The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

لقد إجتاز الشعب العراقي إمتحان الإنتخابات بتفوّق لافت، وإستحقّ عن جدارة الإنضمام إلى نادي الدول الديمقراطية بعد عهودٍ طويلة من القمع والكبت والتنكيل؛ سيّما وإن هذه الإنتخابات قد جرت في أجواءٍ أمنية مرعبة ووسط قوى إرهابية تقتل عشوائياً وتحز الرؤوس بلا رحمة... غير إن العراقيين كسروا جدار الخوف وزحفوا إلى صناديق الإقتراع بأعدادٍ فاقت كل التوقعات، ومارسوا حقهم الإنتخابي متحدّين بصدورهم العارية رصاص الإرهابيين وقنابلهم وسياراتهم المفخخة، فنالوا إعجاب الناس وإستحقوا شرف الحرية التي مُنِحَتْ لهم.

تابع العالم هذه الإنتخابات بكثيرٍ من الفضول على أساس إنها تجربة غير مألوفة في بلدٍ مثل العراق لم يعرف طعم الحرية منذ زمنٍ بعيد، وبكثير من القلق على أساس إنها معركة بين قوى الخير والتطوّر والتحرّر والإنعتاق من جهة، وبين قوى الشرّ والظلام والرجعية والإنغلاق من جهة ثانية، فكانت فرحة الجميع كبيرة عندما نجحت التجربة، وإنتصرت قوى الخير وإنهزمت قوى الشرّ، وأثبتت الحرّية أن نارها أقوى من ظلمة الطغيان.

قد يكون هذا الإنتصار الخطوة الأولى في رحلة الألف ميل على طريق مشروع الشرق الأوسط الكبير، وبمثابة نقطة الزيت التي قد تتفشى في أمكنة كثيرة من بلدان هذه المنطقة، وقد يكون العراق البوّابة التي عبرها ستنطلق الديمقراطية لتقتحم الدول المحيطة الواحدة تِلوَ الأخرى بحسب مناعة نظامها أو ضعفه.

من هنا نفهم حالة الهلع التي أصابت النظام السّوري منذ اليوم الأول لإنطلاق الحرب الأميركية على العراق وإستماتته في تفشيلها عبر تزويد الإرهابيين هناك بكل وسائل الدعم والمساندة، وهذا الهلع سببه إن النظام السّوري قد يكون الحلقة الأضعف بين منظومة الدول الفاشية المجاورة للعراق والمرشحة للسقوط قبل غيرها أمام تيّارالديمقراطية الزاحف إليها من بوّابة العراق شرقاً ومن بوّابة لبنان غرباً.

إن إنتصار الديمقراطية في العراق كشف القناع عن جملة حقائق أهمّها:

١- كانت الإدارة الأميركية على حَقّ عندما قررت الإطاحة بنظام صدّام حسين وإبداله بنظامٍ ديمقراطي، بينما دول الإتحاد الأوروبي وغيرها ممن عارضت تلك الحرب كانت على خطأ بدليل إنها سارعت كلها إلى الإشادة بالإنتخابات العراقية وبنجاح تجربة الديمقراطية في هذا البلد، وكان الرئيس بوش يعني ما يقوله عندما تعهّد بنشر الحرّية "لتصل إلى أحلك المناطق في العالم".

٢- فشل مقولة إن الديمقراطية تصلح لبعض الشعوب ولا تصلح لبعضها الآخر بعد أن تبيّن من التجربة العراقية إن كل الشعوب مُهيّأة لإستيعاب الديمقراطية وقابلة للسير في ركابها إذا ما تحررت من طغاتها، وتأمّنت لها أجواء الحرّية، وتبيّن أيضاً إن الديمقراطية قادرة على إختراق كل الحواجز التي تعيق تقدّمها إذا ما توفرت لها الظروف الملائمة.

٣- سقوط شرعية ما يسمّى بالمقاومة العراقية ضدَّ الإحتلال بعد أن تبيّن إنها مستوردة من خارج العراق، وإنها تتخفّى وراء مصطلح المقاومة لقتل العراقيين بالجملة والعودة بهم إلى الأجواء الظلاميّة السابقة، وخصوصاً بعد أن أعرب العراقيون عن رفضهم لها من خلال مشاركتهم الكثيفة في عملية الإقتراع، أما غير المشاركين فمعظمهم إمتنعوا إما عن خوف أو عن تقاعس وليس عن قناعة.

ما نعتقده إن قطار الديمقراطية إنطلق في هذه المنطقة ذات الأنظمة الفاشية بإمتياز بالتزامن مع إنطلاق الإنتخابات العراقية، وإن رحلته قد تطول أو تقصر بحسب الظروف، وإن أحداً لا يستطيع بعد الآن إعاقته لأن عجلة التاريخ لا تتوقف وعقارب الساعة لا تعود إلى الوراء... ومن يعش يرى.

لبَّــيك لبــنان

أبــو أرز
في ٤ شباط ٢٠٠٥